تلك الجلسة. غير ان الباحث الاسرائيلي مئير افيدان نشر جزءاً ممّا دار في تلك الجلسة الحكومية، بعد اطلاعه على اليوميات الخاصة بيعقوب هرتسوغ، الذي شغل، في حينه، منصب مدير عام مكتب رئيس الوزراء. وتفيد هذه المعلومات بأن الحكومة الاسرائيلية ناقشت، بالتفصيل، «المسألة الديمغرافية» و «مشكلة» بقاء الفلسطينيين في المناطق المحتلة، الامر الذي يضع عراقيل امام ضمّ اسرائيل لتلك المناطق. وخلال النقاش والبحث في هذه «المشكلة»، طرح عدد من الاقتراحات والحلول للتخلّص ممّا اسموه « الخطر الديمغرافي»، تمهيداً للتغلّب على العراقيل التي حالت دون ضمّ المناطق الفلسطينية المحتلة. فقد اقترح بنحاس سابير، مدعوماً من ابا ايبن، وكلاهما يعتبر من معسكر الحمائم داخل حزب العمل، طرد اللاجئين الفلسطينيين و «اعادة توطينهم» في الدول العربية، وخاصة في سوريا والعراق[٣١]. امّا مناحيم بيغن، فقد طالب، في تلك الجلسة، بالشروع في تدمير مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في المناطق المحتلة و«نقل» سكانها الى صحراء سيناء[٣٢]. وذكرت المصادر الاسرائيلية ان روح الجلسة، وخلاصتها، كانت تنسجم مع افكار نائب رئيس الوزراء، يغئال آلون، الذي دعا الى «نقل» اللاجئين الفلسطينيين الى سيناء والدول العربية[٣٣].

جهاز خاص بتهجير الفلسطينيين

لا تذكر المصادر الاسرائيلية اذا ما كانت الحكومة الاسرائيلية اطلعت الولايات المتحدة ودولاً اخرى على عزمها على طرد الفلسطينيين، لكن يبدو ان الخشية من ردود الفعل الدولية، والعربية، علاوة على تكاليف النقل واعادة التوطين في سيناء قد حالت دون تنفيذ مخطط طرد الفلسطينيين الجماعي، وادّت الى وضعه على الرف، والاستعاضة عنه بمخطط سرّي يهدف الى طرد الفلسطينيين، تدريجياً، من المناطق المحتلة. فقد اقامت الحكومة الاسرائيلية، عقب حرب حزيران (يونيو) «جهازاً» خاصاً، شاركت فيه وزارات اسرائيلية عدّة، مكلفاً بتهجير الفلسطينيين من المناطق المحتلة الى اميركا الجنوبية وليبيا. وقد ترأس هذا الجهاز وزير الدفاع الاسرائيلي، موشي دايان[٣٤]. وافادت المصادر الاسرائيلية بأن هذا الجهاز اشترى اراضي في كل من البرازيل وبراغواي وليبيا خلال السنتين اللتين تلتا حرب حزيران (يونيو)، تمهيداً لتهجير الفلسطينيين الى تلك الدول. واضافت ان الجهاز، بوسائله المتعددة التي اعتمدت على الترهيب والترغيب، تمكّن من ارغام الف فلسطيني من قطاع غزة على الهجرة الى براغواي، وانه قدّم الى كل عائلة تذاكر سفر باتجاه واحد ومبلغ ٤٠٠٠ دولار ووعود كثيرة، منها تزويدهم بجوازات سفر جديدة وتوفير أماكن عمل[٣٥]. ويبدو ان هذا الجهاز حنث بوعوده التي قطعها لضحاياه، الامر الذي اضطر بعضهم الى الردّ. ففي أيار (مايو) ١٩٧٠، دخل شخص «مجهول» القنصلية الاسرائيلية في براغواي وطلب مقابلة القنصل الاسرائيلي موشي فرون. وعندما تلكأ القنصل في الاستجابة لمقابلته، قام الشخص المجهول باطلاق النار، في ظروف غامضة، فقتل شخصاً واصاب آخر، ثمّ فرّ هارباً، ولم يعثر عليه. وافادت المصادر الاسرائيلية بأن الشخص المجهول لم يكن سوى طلال دماسي، احد مواطني غزة الذين هجّرهم الجهاز الى براغواي. واضافت، انه عندما تبيّن لطلال وزملائه ان الجهاز لا يعتزم تنفيذ الوعود التي قطعها على نفسه، قام وبعض زملائه بمهاجمة القنصلية، الامر الذي وضع حداً لخطة الجهاز الطموحة[٣٦].

المشكلة الديمغرافية

منذ احتلالها لبقية التراب الفلسطيني العام ١٩٦٧، تواجه اسرائيل معضلة اساسية لم تستطع حلّها، او التغلّب عليها، حتى الآن. فالحكومة الاسرائيلية والحركة الصهيونية باحزابها